السنة: الثالثة ليسانس **المادة: النقد النفسانـــي**

التخصص: نقد ومناهج **الدكتور: حمزة بوساحية**

المحاضرة الخامسة: النقد النفسي عند جاك لاكان

01- جاك لاكان وإعادة قراءة فرويد

حاول جاك لاكان بناء نظريته في النقد النفسي من خلال إعادة قراءة فرويد قراءة مغايرة لمفهوم الحلم والطابع الرمزي والذات الإنسانية ككل؛ حيث انطلق من مفهوم اللغة باعتبارها وعيا جمعيا وتأسيسا لهذه الذات. ولتحقيق مبتغاه حاول جاك لاكان إحداث قطيعة مع القراءات الحرفية من خلال استخدام القراءة التشخيصية.

- **القراءة الحرفية** هي فهم الأنا بوصفها وحده فاعلة تؤلف الفرد وتصوغ تصوره الكلي عن نفسه.
- **القراءة التشخيصية:** هي قراءة تتميز بأنها فلسفية نقدية شكية، تتهم المباشر وترفض البديهيات، إنها قراءة تنحو إلى تتبع ما في الخطابات من فجوات وبياضات وأماكن يظهر فيها خطاب الصمت، فهي إذا تبحث في لاوعي الخطاب واللغة.

من هنا ينطلق مشروع لاكان في النقد النفسي باكتشاف بنيه لاوعي الكاتب انطلاقا من بنية اللغة، باعتباره هذه الأخيرة تتصف هي الأخرى بأنها نظام من الرموز والعلامات التي تعبر عن أفكار، وتأخذ طابعا سطحيا وآخرا عميقا. فاللغة حاملة للاواعي القائل أو الكاتب ومن خلال النص يحاول جاك لاكان كشف البنية اللاشعورية.

02-بنيه الذات عند لاكان:

يعتبر أهم منجز جاك لاكان من خلال قراءته التشخيصية مقابلته للثالوث الفرويدي (الأنا/الهو/ الأنا الأعلى)، بثالوث آخر عَرَّفَهُ بالنظام، وهو متشكل من: النظام الخيالي النظام الرمزي والنظام الواقعي.

أ- **النظام الخيالي** (الأنا): وهو أول الأنظمة واستخدمه جاك لاكان للدلالة على الوهم والافتتان والغواية. كما ارتبط بشكل محدد بالعلاقات الثنائية بين الأنا والصورة المنعكس فالخيالي بعيد كل البعد عن اللامنطقية، ليصبح واحدا من الأنظمة الثلاثة، الذي اتخذ موقعه في مواجهة الواقعي والرمزي من خلال تتشكل بنيه الذات؛ حيث تبدأ الحياة النفسية بالمستوى الخيالي.

ويستخدم لاكان المفهوم الخيالي للدلالة على صورة الأنا لدى الطفل في لحظة متخيلة يسمياها بالمرحلة المرآوية وهي بوصفها تشكيلا جديدا للأنا بعيدا عن الوعي، فهي تمثل بنية ثابته للذاتية ومؤسسه لها، وتنجر عن هذه المرحلة عمليتان أساسيتان هما: إدراك الطفل لوجوده ككائن يتحدد بالنسبة للآخر، وبداية عملية التعيين الذاتي بالآخر.

ب- **النظام الرمزي (الأنا الاعلى)** وهو ثاني الأنظمة التي حددها جاك لاكان، فهو عبارة عن نظام موجود قبل مجيء الناس، يهيئ لهم أمكنة مسبقا، ويؤثر لاحقا على التقلبات التي تعصف بحياتهم المطمئنة.

ت- **النظام الواقعي:** يعد هذا النظام عند جاك لاكان نظاما عبر رمزي، ذلك لأن النظام الرمزي مبني على مفاهيم التضاد والتناقض مثل الوجود والعدم، أما الواقعي في حد ذاته فاقد للتمايزات، إنه ممتلئ تماما وكامل حيث لا توجد فيه حاجه لا يمكن إشباعها.

المراجع